

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 9{{}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الملك توتي الملك من تشاء وتغز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. انك على كل شيء قدير الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب - 00:00:00

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:52

اما بعد فان هذه الاية يبين عظمة الله وقدرته وفيها ازراء باهل الكتاب الذين كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم عدم قبولهم لرسالته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر - 00:01:12

الجوز في ان العلماء قالوا في سبب نزولها اربع اقوال هل هي نزلت بان النبي صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون الخندق لما تلقت لهم صخرة قوية ولم يستطيعوا تكسيرها - 00:01:37

فطلع سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم وكان في مكان فوق وقال نحن جاءتنا صخرة وكسرت نصالنا الذين نضرب بها الحجارة لنحفر الخندق فجاء وضرب فطلع يعني بريق منها وضرب وطلع بريق وضرب وانكسرت - 00:02:03

بعدين في بعض الروايات انه قال رأيت كسرى وستفتح وتفتح الشام وستفتح الفرس تفتح اليمن وقال بعضهم نحن ما نستطيع تحفر لنجعل علينا شيء يمنعا ولا نستطيع ان نخرج لشدة الخوف - 00:02:26

وبعدين هو يقول تفتح الاشياء هذي فنزلت قل اللهم ما لك الملك بعدين قيل ان هذا ايماء الى ان وفد نجران الذين قالوا ان نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انه اله - 00:02:48

بين هذه الصفات وان هذه الصفات ليست في عيسى مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ان هذه الامور خارجة عن يد عيسى. اذا كيف عيسى يكون اله هذه الامور؟ لا يقدر عليها - 00:03:14

ولا يمكن ان ان يقوم بها فعل امر من قال قل لهم يا نبيي يا اللهم اللهم لعلماء المدرستين نحو قولان فيها قول للبصريين وهي انها منادى يا الله فكثرت النداء بها فحذف حرف النداء - 00:03:35

وعوض عنه بميم في اخره اصلها يا الله فحذف الحرف من اوله وعوض عنه بالميم المشددة هذا قول المصريين وتلاميذه القول الثاني قول الكوفيين انها اصلها يا الله امنا. يعني اقصدنا بالخير - 00:04:06

وحذف النداء وادمجت الميم مع الهاء والضممة التي كانت على الهمزة جعلت على الهاء وهذا فيه بعد وانما هي اللهم منادى وان كان شذ والشدة يا اللهم يا اللهم يعني - 00:04:37

النداء وجع فيه الياء المنادى يأتي على خمسة طرق كما هو معلوم العالم وانك ترى المقصود هذا بينان على الظم يقول يا محمد ويا رجل والمضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة - 00:05:03

هذه الثلاثة ولذلك قال صاحب ان المنادى في الكلام ياتي خمسة انواع لدى النحات المفرد العلم ثم النكرة اعني بها المقصودة المشتهرة. ثم تضد هذه فانتبه هو المضاف والمشبه به - 00:05:30

الاولان ابنهم ابنتهما بالضم وما ينوب عنه يا ذا الفهم يقول يا شيخوة يا سهير والباقي انصبه لا غير اذا اللهم يا الله وكثير الاستعمال

فحذف الياء وعوض عنها بالميم في الآخر هذا هو المرجوع - [00:05:56](#)

والله هو المعبود بحق ما لك المالك هو الذي له التصرف في المملوك وهذا مالك الملك الملك هو يملكه اذا هذه عوامة هائلة وقدرة لا يمكن ان يوصل اليها مالك الملك ومالك الملوك ومالك كل شيء - [00:06:20](#)

ينبغي ان نتوجه اليه ما دام هو مالك الملك وهو كريم واوجدنا واكلاًنا بالرعاية وبالنعم ينبغي ان ننتبه ونتعامل مع ربنا كما طلب منا ولذلك يؤتي الملك من يشاء قل اللهم مالك الملك الملك يملكه الله - [00:06:46](#)

العز يملكه الله. الغناء يملكه الله. المحبة يملكها الله كل شيء ملك لله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثه يا الله ما لك الملك - [00:07:12](#)

الملك انت تملكه اذا الملك هذا عام مالك الملك لمن الملك اليوم لله لان يوم القيامة خلاص ما في حد يقدر يقول انه ملك فالملك لله لأن كل الرؤوس وكل الناس في هذا الوقت ايش - [00:07:35](#)

يشاهدوا الحقيقة وتتغير الامور وذلك افضل الناس نفسي نفسي ادم نفسي نوح نفسي ابراهيم نفسي عيسى موسى لما يأتي لنبينا يقول انا لها انا لها ويسجد ويرزقه الله من المحامد ومن الثناء ما لا يعطيه لاحد قبله ولا بعد. يقول ارفع رأسك وسل -

[00:07:57](#)

ولذلك المقام ايش محمود فالله اصطفاه وفضله على الخلق ولكن ينبغي هذا الاصطفاء والتفضيل يكون مضبوط ومزمووم بشرع الله كل شيء لم يضبط بالشرع يقع في ايش خلل نحن ينبغي ان نذم حياتنا ونضبطها بشرع الله - [00:08:26](#)

ولذا دينا دين عملاق كل ما ضرب كل ما قوي كل ما حاول ان يشوه كل ما نفع هم يشوهوا الدين وكل ما شوهوه كل ما نصب كل ما ضربوك كل ما قوي - [00:08:53](#)

والغريب انه في هذه الايام لا يدخل في الدين الا العباقرة شوف شوف من لطف الله بالمسلمين ان في هذه الأيام التي كثر فيها

الضرب والتشويه والكذب على الاسلام اصبح لا يدخله الا العباقرة - [00:09:09](#)

لماذا لان الغير عبقرى يقول لك يا اخي هذا الدين لو نكون فيه يقال لارهابي يقال لي انت مشكل فليش فلا يخاف الشخص الذي عنده علم وفهم وعنده قوة وعنده تصميم واستقلالية لا يهمه في الدعاية - [00:09:29](#)

لذلك لما ارادوا ان يشوهوا الدين اصبح لا يتمسك بالدين الا العباقرة. اطباء الكبار والمهندسون وعلماء الذرة وعلماء الاقتصاد الان لو تبحث الان انظري الى يوسف اسلام في بريطانيا والى احمد فندنفر في المانيا - [00:09:47](#)

والى يوسف سحنون في امريكا والى هوفمان في بون والى موريس بوكايز في باريس وكل هؤلاء عباقرة دعاة لانهم لا يهمهم في

التشويه ولذا هذا من تدبير الله. اذا هذا الدين الله يحفظه ويقيمه لانه وضعه على قواعد واسس - [00:10:12](#)

لا يمكن ان تقاوم الاسلام موضوع على اسس وقواعد لا يمكن ان يقاوم الا بابيش بالمغالطة كما قالوا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون يقول كيف الرسول يأكل الطعام - [00:10:34](#)

قال لو جعلناه ملك لغيرنا شكله للانسان ولو جنا به انسان لقالوا هذا ما هو ملك هذا انسان شكل الملك ما يمكن ان يتعامل مع

الانسان الا اذا اصبح الانسان في حالة غير حالة الانسان او اصبح الملك في - [00:11:01](#)

على غير حالة الملك لذلك كان يأتيه احيانا في سورة ايش يحيى وهو اخفه عليه. واحيانا يكون في حالة بين النائم واليقظان يسمع له صلصلة كصلاة صلاة في هذا الوقت هو اللي يمكن ان يكون يأخذ الوحي لابد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في حالة ليتلقى

الوحي او الملك في حالة ليتلقى منه - [00:11:19](#)

لان الاشكال تختلف لذلك لو تأتي الاشياء اللي طلبوها الناس تهرب ولو انزلنا ملكا لقضي الامر انهم اذا رأوا الملك في صورته اهلكهم

الله او اذا رأوا الملك وجاءت الاية ولم يصدقوا بها - [00:11:44](#)

اوقع الله بهم الهلاك كما قال وما نفصل بالاليات وجعلنا واتنا ثمود الناقة مبصرة واضحة فظلموا بها فحق عليهم العذاب اذا اللهم مالك

الملك الملك كلو ملك لله ثم بين يعز - [00:12:07](#)

تجد الانسان فقير وضعيف ولكن الله اعطاها العز لان العز شي يعطيه الله اذا قال قبل منو واذا تكلم فهم منه واذا يحترق وكل الناس تعزه وتحترمه وتحب وتجد الانسان عنده المال وعنده كل شيء لكن غير محبوب - [00:12:30](#)

غير عزيز يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير الله تعالى هو المالك بيده الخير وبيده كل شيء وقيل لان المقصود هنا الدعاء يا اللهم يا مالك الملك بيدك الخير فاعطني - [00:12:56](#)

انزل علي من الخير كان الموقف موقف دعاء وموقف استجداء لله يا مالك الملك انت بيدك الخير ايش؟ فاعطني من الخير انك على كل شيء قدير انك يا ربنا على كل ما اردته قدير - [00:13:17](#)

ستغني هذا وتفقد هذا وتمرض هذا وتصح هذا وتعطي لهذا القبول وتعطي لهذا الذكر الحسن ولكن كل شيء بسببه نحن الان الذي ينبغي ان نهتم به ان الله لما خلق هذا الكون - [00:13:40](#)

بان الانسان ينتج على قدر ما يبذل فينبغي للمسلمين ان يشتغلوا صحيح الله يعز من يشاء ويذل من يشاء. لكن جعل الاسباب العز له ابواب والذل له ابواب. والعلم له ابواب. والتقى له ابواب. والانتاج له ابواب. فينبغي للمسلمين - [00:14:00](#)

ان يأخذوا بالاسباب فينبغي لنا ان نهتم بالاسباب حتى نكون في المأوى المكانة اللائق بنا ونبتدي الله يقول وتعاونوا على البر اذا لقيتم فئة فاثبتوا يقول واعدوا لهم ما استطعتم - [00:14:25](#)

وتعاونوا اثبتوا واعدوا ويقول ولا تنازعوا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئى الناس اذا هذه هي اصول العزة هذه النقاط هي اصول العز لو الامة جعلتها امامها ومشت وراء هذه الامور - [00:14:50](#)

فاذا تأملناه فيما هو حاصل للمسلمين على الارض من الضعف ومن تسليط الاعداء نجد ان سببه عدم اخذنا بالاسباب لان الله تعالى خلق الكون في اسباب ومسببات فاذا اذا قمنا بالاسباب عند ذلك قويانا - [00:15:14](#)

فاذا كنا لا نقوم بالاسباب ما لا يحصل لنا ضعف اذا ما هو سبب ضعف المسلمين في هذا الزمن عدم ترك الاسباب لابد نقوم بالاسباب نهتم بالعلم نهتم بالعلم ونبذل في العلم - [00:15:41](#)

اغلى ما عندنا بان لا يرفع الامم ولا يقويها الا العلم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ العلم يقوي الاقتصاد العلم يقوي الادارة العلم يقوي العقل. العلم يقوي الايمان. العلم يقوي العلاقات - [00:16:05](#)

العلم يقوي البدن كل شيء اقوى بالعلم من الغريب اني رأيت في السبعينات اواخر السبعينات يعني كتيب عربيه مكتب التربية لدول الخليج في الرياض مكتوب عليه امة مهددة بالخطر امة مهددة بالخطر وعليه اسهم - [00:16:25](#)

حمراء على الغلاف امة مهددة بالخطر امة مهددة بالخطر هذا تسعطعشر خبير ثمنطعشر شهر وعملوا مسح للولايات المتحدة وقالوا لماذا سبقت اليابان امريكا في الصناعة سألوا شريحة من اطباء سألوا شريحة من المهندسين - [00:16:52](#)

شريحة من الاساتذة يعني كل شريحة من المجتمع يعمل معها استبيان وبعدين وجدوا ان قوة اليابان من قوة المناهج التعليمية اذا سبقت اليابان في الصناعة لقوة ايش المناهج التعليمية. اذا قالوا يجب ان نغير المناهج ونقوي ايش - [00:17:19](#)

التعليم حتى تقوى وكل شيء اقوى بالعلم الله ما لك الملك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء. لكن كل شيء بسببه لذلك الان هل يمكن الانسان يكون عالم وهو ما درس - [00:17:42](#)

لابد ان ينزل عليه الوحي. يكون ينزل عليه الوحي. كنبينا صلى الله عليه وسلم لما كان يريد ان يحفظ الوحي قال له لا تحرك به لسانك نحن نحن نضعه في قلبك بس انت نفذ اما قضية الحفظ هذا علينا. ان علينا جمعه وقرآنه. هذا لحقيني ان يحقن - [00:18:02](#)

هذا ما يمكن يكون الا بالرسالة اما الناس ما يمكن الواحد يجد عز العلم الا بعد ان ينال ذل الطلب ولا يمكن الانسان ان ينال عز التقى الا بعد ان يكابد الطاعة - [00:18:21](#)

يكابد البصر يكابد السمع يكابد اللسان يكابد القلب يكابد اليد الرجل البطن الفرج فاذا كابد المسلم الطاعات نمازيع الايمان في قلبه فاصبح مثل هذا العمود. فعند ذلك تحققت الافادة منه - [00:18:36](#)

فاذا دعا ربه اعطاه واذا سأله استجاب له واذا تحرك ينصر لان من عادى لي وليا وقد اذنت بالحرب اذا يا الله انت مالك الملك تؤتي

00:18:54 الملك من تشاء وتعتز من تشاء -

وتذل من تشاء بيدك الخير اذا عيسى ليس باله بن عيسى لا يمكن يغني من اراد الله فقره ولا يمكن يعز من اراد الله من لم يرد الله

00:19:13 اعفاه ولا يملك شيء -

اعطاه الله معجزة وهو انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله لكن يحييه فاذا غاب مات لا تستمر الحياة فيه اما الحياة

الباقية فهذه من خصائص الربوبية ولذلك لن يخلقوا ذبابا - 00:19:32

اذا عيسى ليس لاله وانما هو عبد صالح ارسله الله وخلقه كما خلق ادم وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى ونرجو الله جل وعلا

ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك - 00:19:53

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:20:16